المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات في إطار الإتجار بالبشر وأثارها الأجتماعية والنفسية

[١٠]

عاليه حبيب[١]- سميحه نصر[٢]- أحمد سعيد

١) كلية البنات، جامعة عين شمس٢) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات ومعرفة الأثار المترتبة على هذا الزواج من أثار نفسية واجتماعية ولتحقيق هذا الهدف استعان الباحثون بعينة قوامها (١٨٠) أسرة من إحدى قرى محافظة الجيزة، اعتمد الباحثون فى دراسته على مجموعة من الأدوات وهى الإستبيان ودراسة الحالة التى تم تطبيقها على مجموعة من الفتيات القاصرات اللائى سبق لهن الزواج، بالإضافة إلى تطبيق مقياس الإكتئاب، والقلق على نفس العينة، واعتمد الباحثون على استخدام المنهج الوصفي ومنهج المسح الأجتماعى بالعينة

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة منها:

١-متغيرات البيئة الاجتماعية المرتبطة بزواج القاصرات:

(أ) كشفت نتائج الدراسة عن أن الدافع الأول لزواج القاصرات هو الدافع المادى حيث أشارت نسبه (٩١,٧%) من عينة الدراسة أن الفتاة توافق على الزواج بسبب زيادة المهور التى يدفعها الزوج غير المصرى وأن (٨٣,٩%) من أفراد العينة أشار الى أن انخفاض دخل الاسرة وفقرها هو من ضمن العوامل الموثره فى هذا النوع من الزواج

(ب) كما تمثل إرتفاع نسبة الأمية أحد أسباب هذه الظاهرة وهذا أيضاً ما أكدته دراسة الحالة أن نسبة اللائى تزوجن بغير مصرين نسبة الأمية بينهم بلغت (٢٠) حالة من أصل (٣٠) حالة.

٢- الأثار الأجتماعية والنفسية على زواج القاصرات

أ- ارتفاع حالات الطلاق بين المتزوجات بغيرالمصرين والتى وصلت الى (٩٠,٦%)

ب-تعرض (٧٨%) من أفراد العينة لسوء المعاملة من جهة الزوج

ج - تعرض (٣١%) من أفراد العينة الى إضطراب القلق على مستقبلها ومستقبل أبنائها

المقدمة

الزواج هو شريعة الله في الأرض، بمقتضاه يقترن رجل بامرأة علي وجه يبيح لكل منهما الاستمتاع بالأخر والتعايش معاً في جو من المودة والرحمة.

ومن ثم فقد حرم الله سبحانه وتعالي أى علاقات بين الرجل والمرأة خارج نطاق الزواج، وبذلك فهو أمر مشروع من خلال كافة مصادر الفقه والشريعة الإسلامية، حيث تتحقق به العديد من المنافع وأهمها تعمير الكون وإصلاحه بكثرة النسل والذرية، وتحقيق السكينة والمودة والرحمة لدي كل من الرجل والمرأة، وحفظ الأنساب وصيانتها من الإختلاط والأخطار، فضلا عن تحصين الفرد ضد الوقوع في الرذيلة وما يترتب عليها من مضار جمة.

والزواج من جانب أخر يعد حقاً من الحقوق الأساسية للإنسان، حيث تضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان النص علي حق كل رجل وأمرأة في الزواج دون أي قيود، وإنه لا يجوز أن يتم إلا بكامل رضاء الطرفين وكفالة حقوق متساوية لكل منهما، وقد استكمل الإعلان هذا الحق بالنص علي حق الأمومة والطفولة ضمن الحقوق الاجتماعية وأقر بحق الأم والطفل في المساعدة والرعاية الخاصة والكاملة لأنهما أساس الأسرة (امام حسنين خليل، ٢٠٠٩، ص١)

وعلي الرغم من انتشار مبادئ الحرية والمساواة والمناداة بحقوق الإنسان وخاصة فيما يخص حقوق المرأة الشرعية والقانونية من ميراث وزواج ...الخ ذلك من الحقوق. تكشف الدلائل عن عدم وجود كل هذه الحقوق ومن أكثر الصور التي تؤكد علي ذلك ظاهرة الأستغلال البشري والتي يطلق عليها في الوقت الحالي ظاهرة الاتجار بالبشر والتي تضم العديد من الصور والأشكال والتي كان من أقدمها تجارة الرقيق والعبيد ثم الأستغلال الجنسي والمتمثل في الدعارة وزواج القاصرات، حيث يشير التقرير الدولي إلي أن عدد ضحايا الاتجار بالبشر حول العالم يقدر بحوالي (٦٠٠) ألف إلي (٨٠٠) ألف شخص سنوياً، بينما تقدر منظمة العمل حجم الضحايا علي الأقل (٢,٤٥) مليون ضحية سنوياً، وأخيراً قدرت منظمة الهجرة الدولية عدد الضحايا في الفترة من (١٩٩٩) إلي (٢٠٠٥) ب (٧,٧١١) ألف ضحية سنوية. (ولاء الدين محمد ، ٢٠٠٨،ص١٥٥)

ويمثل زواج القاصرات مشكلة خطيرة لها أثارها السلبية علي الفرد والأسرة والمجتمع، وهذا الزواج ينتقص من حقوق الفتيات وبشكل خاص حقها في التعليم، والحق في التمتع بأعلي مستوي من الصحة، والحق في المعاملة الإنسانية وعدم التعرض للتعذيب، والحق في تكوين أسرة وأختيار شريك الحياة، والحق في العمل، وغير ذلك من الحقوق التي أقرتها الشريعة الإسلامية ونصت عليها المواثيق الدولية التي وقعت عليها مصر والتزمت بتنفيذها.

ومن هذه المواثيق بروتوكول الأمم المتحدة المكمل لأتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة غير الوطنية "منع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال" والذي صدقت عليه مصر، ومن ثم أصبحت له قوة القانون الداخلي وذلك تطبيقا للمادة (١/١٥١) من الدستور المصري، وقد أحسن المشرع المصري صنعا بتجريمه كل صور الاتجار الأطفال، وذلك في المادة (٢٩١) عقوبات والمعدلة بالقانون رقم (١٢٦) لسنة (٢٠٠٨). (قانون الطفل المصري، ٢٠٠٨)

وظاهرة زواج القاصرات تعد أحد أشكال العنف ضد المرأة وعندما يقترن هذا الزواج بالزواج من غير المصرين فإنه يدخل ضمن ظاهرة الاتجار بالبشر – حيث يقدم فيه الآباء دون وعى بناتهم إلي من يدفع أكثر دون مراعاة أدنى حقوق التكافىء بين الزوجين من حيث (السن، التعليم، الصحة، الثقافة) – وترتب على ذلك تزايد عدد زواج القاصرات في مصر حسب التقرير الذي أعدتة وزارة التضامن الاجتماعى بالتعاون مع هيئة اليونيسيف الذى أكد على أن نسبة المتزوجات من غير المصرين قد بلغت (٤٠) ألف سيدة مصرية ونتج عنه أكثر من (١٥٠) ألف طفل.(هالة احمدغالب،٢٠٠٣، ص ٩٩٠)

ولأهمية هذه المشكلة وجب علينا إلقاء الضوء عليها لمعرفة المتغيرات البيئية المؤدية الى زواج القاصرات وما يتبعها من أثار أجتماعية ونفسية .

مشكلة الدراسة

بالرجوع الى الدراسات السابقة ومنها دراسة(سميحة نصر وآخرون،٢٠١٠) ودراسة (وزارة الدولة للاسرة والسكان،٢٠١٠) اتضح ما يلى أنعكاس المتغيرات الأجتماعية وما أرتبط بهذه المتغيرات من ازدياد لمعدل الفقر وزيادة نسبة البطالة وقلة الوعي وازدياد المعدل السكاني

وعدم استغلال للطاقات البشرية علي وضع المرأة المصرية مما أدي إلى العديد من المشكلات ولعل مشكلة زواج القاصرات أحد إفرازات هذه المتغيرات والتي ترتب عليها العديد من المشكلات ولعل من أهم هذه المشكلات حرمان الفتاة من التعليم بسبب فقر الأسرة وأنعدام دخلها ومن المشكلات الناتجة عن زواج القاصرات أيضاً هي الأعتداء علي العديد من حقوقها المعنوية مثل الحق فى النمو في كنف الأسرة والحماية من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو المعنوية أو الجنسية أو الاهمال أو التقصير أو غير ذلك من أشكال المعاملة السيئة والاستغلال، من أجل هذه الأثار وجب علينا القاء الضوء على هذه مشكلة زواج القاصرات لمعرفة المتغيرات الفاعلة فى حدوث هذه الظاهرة و الأثار الأجتماعية والنفسية التى ترتبت عليها.

تساؤلات الدراسة

١–ما المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات؟
٢–ما مدى العلاقة بين الأمية و زواج القاصرات؟
٣–ما مدى العلاقة بين دخل الاسرة وزواج القاصرات؟
٤–ما الأثار الأجتماعية الناتجة عن زواج القاصرات؟
٥–ما الأثار النفسية الناتجة عن زواج القاصرات؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فى عنصرين أساسين :

أ– ندرة الدراسات التي تناولت زواج القاصرات من الجانب الإجتماعى، حيث أن معظم الدراسات السابقة قد ركزت فى دراستها لزواج القاصرات من حيث الجانب القانونى والذى يهتم بدراسة التشريعات والقونين المنظمة لعملية الزواج وأيضاً قونين مكافحة الإتجار بالبشر والبعض الآخر ركز فى دراسته لزواج القاصرات على الجانب الاقتصادى من حيث

الحاجة وفقر الأسر فى مناطق تمركز الظاهرة ولكن الدراسة الحالية تقوم بدراسة البعد الاجتماعى الثقافى فى إنتشار هذه الظاهرة.

ب- قلة الدراسات التي تناولت الجانب النفسي ولا توجد أى من الدراسات السابقة تناولت الأثار النفسية الناتجة عن زواج القاصرات وذلك على حد علم الباحث.

أهداف الدراسة

١-الكشف عن أهم العوامل البيئية المؤثرة علي زواج القاصرات.

٢-الوقوف علي الأثار الأجتماعية الناتجة عن زواج القاصرات.

٣-الوقوف علي الأثار النفسية الناتجة عن زواج القاصرات.

مفاهيم الدراسة

سوف يتناول الباحثون كل من المتغيرات البيئة، زواج القاصرات، الإتجار بالبشر

١- المتغيرات الاجتماعية والبيئية: هي مجموعة من العوامل التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد وهي تشمل الظروف التي تحيط بالفرد سواء كانت ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو مادية أو نفسية فيتعلم الفرد منها القيم والمبادئ والعادات والتقاليد.(سعاد علي مصطفي خطاب ،١٩٨٨،ص ٦٩)

أو هى العوامل الخارجية البيئية ويقصد بها مجموعة الظروف والعوامل التى تحيط بالفرد فى بيئة معينة توثر على سلوكة وتصرفاتة كعلاقاتة الاسرية وأصدقائة وجيرانة وهى لاتقصر فقط على الظروف المادية الملموسة بل تشمل أيضاً الجانب المعنوى للبيئة كالثقافة والتعليم والقيم والافكار (هدى بنت صالح بن عبدالرحمن، ١٤١٧، ص ٦-٧)

٢- القاصر: هي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد (المعجم الوجيز ١٩٩٤ : ص٥٠٤). وقد اختلف الفقهاء في تحديد السن كأحد مناطات التكليف ومعظم القوانين الدولية جرت علي ما أتفق مع مذهب الحنيفة وهو بلوغ (١٨) عاماً وهذا عند الأحناف في الغالب ولكن عند

بقية العلماء فلم يحدد سن للقاصر ولكن حددت بظهور علامات البلوغ.(قانون الطفل المصري ،٢٠٠٨)

٣- **زواج القاصرات:** التعريف الاجرائى للدراسة "هو أقتران رجل بامرأة في أطار شرعي قبل بلوغها السن القانوني"

أو هو زواج أية فتاة دون سن الثامنة عشر من العمر بما ينطوي ذلك علي صورة الاستغلال أو الاتجار.

٤- **مفهوم الأتجار بالبشر:** يقصد بالأتجار في الافراد تجنيد اشخاص أو نقلهم أو تنقليهم أو إيواوهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو أستعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الإختطاف أو الإحتيال أو الخداع أو أساءة أستعمال السلطة أو إساءة أستغلال حالة أستضعاف أو باعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة علي شخص أخر لغرض إستغلال، ويشمل الأستغلال كحد أدني أستغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي أو السخرة أو الخدمة قسراً أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق أو الأستبعاد أو نزع الاعضاء كما حددة بروتوكول الأمم المتحدة في ديسمبر سنة ٢٠٠٠م. (سميحة نصر واخرون ،٢٠١٠،ص٥٢)

الدراسات السابقة

تنقسم الدرسات السابقة الى جزئين:

أولاً:- الدراسات العربية

ثانياً:- الدراسات الأجنبية

أولاً: الدراسات العربية

١- دراسة سعيد عبدالحافظ وآخرون سنة ٢٠١٠ بعنوان: العبودية المعاصرة" الزواج السياحى" (سعيد عبد الحافظ وآخرون ،٢٠٠٧،ص٥٣-٥٩)

أعد هذه الدراسة مركز عيون لدراسة وتنمية حقوق الإنسان والديمقراطية وتهدف هذه الدراسة إلي رصد حالة الزواج الصيفي بمدينة الحوامدية محافظة ٦ أكتوبر ،وإلقاء الضوء علي تلك الظاهرة وأسبابها وعلاقتها بالاتجار بالبشر.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلي باستخدام العديد من الأدوات

١-استمارة الاستبيان وقد طبقت على (٢٠٠) حالة.

٢-الحلقات النقاشية (٦٨) حلقة نقاشية بإجمالي (١٣٦٠) فرد.

٣-المقابلات الفردية تم عمل مقابلات بحوالي (٥٠) مقابلة فردية مع الحالات التي سبق لهن الزواج .

ولقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها:

- الاسباب التي تدفع الاسر لبيع فتياتهم (٨٠%) من العينة أشارو الي أن الفقر وهو السبب الأول والقبول تزويج بناتهن.
- وقد أشارت إستمارات الاستبيان حول الأسباب التي تدفع الشباب إلي مثل هذه المهنة وهي السمسرة.
- إشارة (٤٥%) أن البطالة هي السبب الأول في مهنة السمسرة.
- كما أشارت (١٢%) من العينة إلي سبب عملهم بالسمسرة هو الرغبة في توفير دخل سريع يوفر حياة كريمة له ولأسرتة.
- أشار (١٠%) إلي أن الجهل بالدين وتعاليمة وأخلاقياتة.
- ٢٥% من العينة أشارت أن عملهم لا يعتبر عمل مجرم وعلية فأنهم لا يروا إشكالية في هذا العمل.
- ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين أن غالبية فتيات الزواج الصيفي أو الزواج السياحي من ذوات التعليم الابتدائي بنسبة (٨٣%) تليها الأميات بنسبة (١٧%).

٢- دراسة سميحة نصر وآخرون سنة ٢٠١٠. بعنوان: الزواج في إطار الاتجار بالبشر(سميحة نصر واخرون،٢٠١٠ ،ص١٠٠)

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلي محاولة التعرف علي الأبعاد المختلفة لظاهرة الزواج في إطار الاتجار بالبشر.

وقد أعتمدت الدراسة علي أستخدام المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الدراسة علي عينة قوامها (٤١٣) حالة موزعة علي خمسة محافظات وهي (٦اكتوبر، القاهرة، الفيوم، الجيزة، حلوان)

<u>النتائج التي توصلت إليها الدراسة :</u>

<u>١- من حيث السياق الاجتماعي العام وعوامل الحضور:</u>

- أوضحت الدراسة أن القرى التي تنتشر فيها هذه الظاهرة تتسم بأنها قرية يسود فيها الفقر وتدني مستوي المعيشة وزيادة عدد أفراد الأسرة والبطالة بين معظم الشباب وتسرب الأولاد من التعليم وكل ذلك قد أسهم بشكل أساسي في تكريس هذه الظاهرة والدفع إليها دفعاً.

<u>٢- عن الزواج في إطار الاتجار بالبشر:</u>

- إنتشار زواج الفتيات من العرب داخل مجتمعات الدراسة بنسبة تتراوح ما بين (٢٠%) إلي (٣٠%) وهي نسبة تقترب من الثلث.
- ظهور ثقافات خاصة وجانحة حيث أكدت حالات الدراسة أن الفتاة التي تتزوج من شخص عربي ثري ثم تطلق وتعتاد علي ممارسة هذا السلوك مرات.

٣- عن ظروف الزواج ومبرراتة :-

- ينتج هذا الزواج عن ظروف عدة منها فقر الأسرة – سيطرة الآباء وسطوتهم علي الإناث – الشعور بالحرمان أمام النقود التي يدفعها هذا الثري.

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

١- دراسة : (2010) Sheldon Zhang بعنوان: الإتجار بالجنس في المجتمع بالجنوب في تيخوانا بالمكسيك (Sheldon Zhang ,2010,p14)

تهدف الدراسة علي التعرف علي كيفة الإتجار بالنساء في مدينة تيخوان بالمكسيك وأنواعة وما هي أكبر مدينة في هذه التجارة.

وقد استخدمت الدراسة الوصفية باستخدام الإستبيان وأداة المقابلة المتعمقة وطبقت الدراسة علي عينة قوامها (٢٢٠) حالة.

وقد توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج أهمها:

- وجدت الدراسة أن النساء من مجموعات مختلفة من الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية.
- وجدت الدراسة أن غالبية المتاجر بهن يعنين من ضغوط مالية.
- وجدت الدراسة أن (١٢%) من السيدات إجبروا علي هذه التجارة من قبل أصدقاءهن.
- وأشارات الدراسة إلي وجود وسيط لهذه التجارة.
- وقد وجدت الدراسة أن غالبية النساء اللآئى تم الأتجار بهن كانت تلجاء الي الوسيط هروباً من الظروف الأقتصادية وهروباً من التعنيف داخل الأسرة.

٢- دراسة Alexis Aronowitz, Berda theuermann, Elera tyukanov (2010) بعنوان: نموذج لتحليل الأعمال عن الإتجار بالبشر عل نحو أفضل لمنع الجريمة. (Alexis Aronowitz, Berda theuermann, Elera tyukanov, 2010,p10)

تهدف هذه الدراسة لمساعدة مكتب منظمة الأمن والتعاون الممثل الخاص والمنسق لمكافحة الإتجار بالبشر لتحديد الأسس النظرية لمكافحة الأتجار بالبشر.

وقد استخدمت الدراسة الاستكشافية في هذه الدراسة وطبقت الدراسة علي عينة قوامها (٢٠) حالة.

وقد خلصت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها:

- انخفاض مستوي التعليم وأيضاً صغير سن الضحايا.
- أغلبية العينة كانوا مجبرين علي ممارسة هذا التجارة.
- تعرض المتاجر بهم إلي ضغوط مادية ووقوعهم تحت وطئة الديون مما يجعلهم يجبرون علي القبول لهذه التجارة.
- العولمة وانفتاح الدول على بعضها مما سهل هذه التجارة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

قام الباحثون في هذه الدراسة بإستخدام الدراسة الوصفية لانها أنسب الطرق أرتباطاً بالدراسة والوصول الي نتائج عن الاسئلة التي تضمنتها الدراسة.

مفهوم البحث الوصفي مرتبط بأستجواب جميع أفراد الدراسة أو عينة كبيرة منهم كما نجد الاسلوب الوصفي هو أكثر أستخداماً في الموضوعات الإنسانية المشكلات المرتبطة بها.

أستخدم الباحثون أيضاً منهج دراسة الحالة والهدف من أستخدام منهج دراسة الحالة هو البحث التفصلي للحالة والوقف علي أكبر قدر من المعلومات عن موضوع البحث ومعرفة معالم الصور الكلية لخبرات المبحوثين وأفكارهم خلال فترة الزواج و ما أثر ذلك عليهم.(محمد ابراهيم عويس ،٢٠٠٧، ص ١٨٧)

أدوات الدراسة

استعان الباحثون بالعديد من الادوات منها الإستبيان فى جمع البيانات لأن الأستبيان أنسب لطبيعة المجتمع، ويتكون الاستبيان من خمسة محاور المحور الاول البيانات الاولية المحور الثانى الزواج أشكالة ومحدداتة والمحور الثالث الزواج من الاجانب (غير المصريين) والمحور الرابع الاثار الاجتماعية المرتبطة بزواج القاصرات فى أطار الاتجار بالبشر والمحور الخامس والاخير قياس الدور الذى تقوم به الموسسات الحكومية والاهلية للحد من هذه الظاهرة، وبعد الانتهاء من كتابة الاستبيان تم عرضة على المحكمين وكانت نسبة الاتفاق

بينهم بلغت (٩٢,٧٧%)، تم حساب ثبات الاستبيان عن طريق القسمة النصفية واستخراج معامل ألفا وكان يساوي ٠,٨٥ وهو يعد ثابتاً عالياً نسبياً، وبعد الانتهاء من التحكيم قام الباحثون بملأ الاستماره بإجابات المبحوثين بعد طرح الأسئلة عليه وقد راعي الباحثون عدم التأثير علي المبحوثين أثناء طرح الاسئلة عليه، وأيضاً دليل لدراسة الحالة وقد أستعان الباحثون بالدليل للتحليل الكيفى للظاهر والوقوف على أكثر العوامل الموثرة وعن أهم الأثار المترتبة على هذا الزواج

مجالات الدراسة

١ – مجال البشر:

عينة الدراسة: تكونت الدارسة من مجموعة من المتزوجات قاصراً في إطار الاتجار بالبشر وأستخدم الباحث أداة الأستبيان وتم تطبيقها على مجتمع الدراسة على عينة قوامها (١٨٠) فرد من مجتمع الدراسة لمعرفة العوامل المؤدية الى زواج القاصرات وأيضاً تم سحب عينة عمدية من المتزوجات قاصراً وكانت قومها (٣٠) حالة .

محددات أختيارالعينة العمدية (دراسة الحالة):

- أن تكون من سبق لها الزواج من غير مصرين
- أن تكون الفتاة تزوجت قبل السن القانوني
- أن تكون العينة من الاناث

٢–المجال الزمني:– من (٢٠١٠/٦/٩) حتى (٢٠١٠/١١/١٥).

٣–المجال المكاني: يتناول البحث قرية المنوات التابعة لمركز أبو النمرس محافظة الجيزة وتم اختيار قرية المنوات لتواجد نسبة كبيرة من زاوج القاصرات بها.

خصائص عينة الدراسة:

جدول(١): توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع

م	النوع	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	٣٣	%١٨,٣
٢	أنثي	١٤٧	%٨١,٧
٣	المجموع	١٨٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق توزيع عينة الدراسة طبقاً للنوع حيث بلغ حجم عينة الإناث نسبة (٨١,٧%)، بينما بلغ حجم عينة الذكور نسبة (١٨,٣%).

جدول(٢): توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة التعليمية :

م	الحالة التعليمية	التكرار	النسبة المئوية
١	أمي	٥٢	%٢٨,٩
٢	يقرأ ويكتب	٢٧	%١٥
٣	أبتدائي	١٥	%٨,٣
٤	إعدادى	٢٧	%١٥
٥	مؤهل متوسط	٣٩	%٢١,٧
٦	مؤهل فوق متوسط	١٠	%٥,٦
٧	مؤهل جامعى	٦	%٣,٣
٨	مؤهل فوق جامعى	٤	%٢,٢
٩	المجموع	١٨٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق إرتفاع نسبة الأمية التى بلغت (٢٨,٩%) فى حين انخفضت نسبة التعليم الجامعى وفوق الجامعى حيث بلغت (٥,٥%) من عينة الدراسة ويرجع ذلك أن المجتمعات الريفية فى كثير من الأحيان لاتهتم بالتعليم نتيجة لانخفاض دخل الأسر وهذا أيضاً ما تؤكده دراسة الحالة، حيث بلغ عدد الحالات اللائى تزوجن بغير مصريين نسبة الأمية بينهم٢٠ حالة من أجمالى العينة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سعيد عبدالحافظ (٢٠١٠) بعنوان العبودية المعاصرة (الزواج السياحى فى مصر) وكانت نسبة الذين حرموا من التعليم فى هذه الدراسة (٨٣%) من عينة الدراسة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد النعمانى (٢٠٠٦) بعنوان الأثار الاجتماعية والنفسية للزواج السياحى وتتفق أيضاً مع دراسة وزارة الدولة للشئون الاجتماعية (٢٠٠٣) بعنوان دراسة تحليلة للزواج المبكر.

نتائج الدراسة الميدانية

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج توضح اهم المتغيرات المودية لزواج القاصرات والاثار المترتبة على هذا النوع من الزواج ومن أهمها :

١- المتغيرات المؤدية الى زواج القاصرات:

جدول رقم(٣): يوضح الجدول التالى اهم المتغيرات المرتبطة بزواج القاصرات

المتغيرات التى أدت الى زواج القاصرات	التكرار	النسبة المئوية
زيادة المهور التي يدفعها الزوج غير المصرى	١٦٥	%٩١,٧
كثرة عدد الفتيات	٤٥	% ٢٥
كثرة ما يقدمة الزوج غير المصرى من هدايا	٧٦	%٤٢,٢
هروب الفتاة من الاعمال الشاقه	٣٥	%١٩,٤
تقليد الفتيات التي تزوجن وكان زواجهم ناجح	٢٤	%١٣,٣
فقر الأسرة وانخفاض دخلها	١٥١	%٨٣,٩

*يسمح بتعدد الاجابات

جاء العامل المادى في مقدمة أسباب أنتشار ظاهرة زواج القاصرات، حيث بلغت النسبة (٩١,٧%) من عينة الدراسة أن الفتاة توافق على الزواج بسبب زياده المهور التى يدفعها الزوج غير المصرى وهذا ما توكدة دراسة الحالة حيث أشارت أن بعض الأسر تفرض على الزوج مبالغ مالية وأيضاً تطلب منة تامين مستقبلها من مبالغ مالية ومسكن وهدايا، كما يتضح أيضاً أن (٨٣,٩%) من أفراد العينة أشارو أن إنخفاض دخل الأسرة وفقرها هو من ضمن العوامل الموثرة فى هذا النوع من الزواج وهذا ما توكدة إحدى الحالات عندما سؤلت عن هذا الزواج فقالت سبب زواجها هو الأنتقال من مستوى معيشي منخفض إلى مستوى معيشي أعلى. وقد أتفقت هذه الدرسة مع دراسة الهام عفيفي (١٩٨٢) بعنوان الزواج من الاجانب.

وأيضاً دراسة سميحه نصر (٢٠١٠) بعنوان الزواج فى إطار الإتجار بالبشر، وأتفقت أيضاً مع دراسة سعيد عبد الحافظ وأخرون (٢٠١٠) بعنوان الزواج السياحى فى مصر.

٢- الأثار(الإجتماعية والنفسية) المترتبة على زواج القاصرات: يترتب على زواج القاصرات العديد من الأثار الأجتماعية والنفسية أهمها

أ - ارتفاع نسبة الطلاق بين هذا النوع من الزواج وهذا ما يوضحة الجدوال التالى:

جدول رقم(٤):

هل تحدث حالات طلاق أكثر بين المتزوجين بغير المصريين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦٣	%٩٠,٦
لا	١٧	% ٩,٤
المجموع	١٨٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق موفقة (٩٠,٦%) من عينة الدراسة أن الطلاق أكثر أنتشار بين المتزوجات قاصراً وقد جاءت نتائج دراسة الحالة موكدة على هذه النتيجة حيث بلغ عدد حالات الطلاق بين المتزوجات من غير مصرين قاصراً (٢٥) حالة وتتفق هذه النتيجة مع غالبية الدراسات السابقة.

ب- سوء المعاملة والأهانة من جة الزوج وهذا ما يوضحة الجدول التالى:

جدول رقم(٥):

ما المشكلات التى تواجة الفتاة فى هذا الزواج	التكرار	النسبة المئوية
سوء العاملة	١٤٢	%٧٨,٩
تغير نظرة المجتمع	٩١	%٥٠,٦
عدم أستمرار هذا الزواج	٨٢	%٤٥,٦
الإهانة من جهة الزواج	١٠١	%٥٦

*يسمح بتعدد الاجابات

يتضح من الجدوال السابق أن من المشكلات الإجتماعية التى تواجة الفتاة فى هذا النوع من الزواج هو سوء المعاملة من الزوج وهذا ما أكدتة عينة الدراسة حيث أن (٧٨,٩%) تعرضن للأساءه اللفظية والجسدية وهذا ما أكدتةُ إحد دراسات الحالة أنها كانت تعرض للضرب من جهة الزوج وأخرى تقول أنها كانت تعامل معاملة الخدامة منة ومن أبنائه وتاتى فى المرتبة الثانية أهانة الزوج وتتفق هذه النسبة مع دراسة (Arun Kumar acharya 2009) بعنوان العنف بين الجنسيين والسلوك تجاه النساء المتاجر بهن في المكسيك .

ج- بعض الأثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات وهذا ما يوضحة الجدوال التالى:

جدول رقم(٦):

ما هى عيوب زواج القاصرات	التكرار	النسبة المئوية
الشعور بالدونية من معامله الزوج	٩٦	%٣٨,٣
الشعور بالعزلة والأنطواء نظراً لعدم وجود الأهل	٥٦	%٣١,١
الشعور بالقلق الدائم على مستقبلها	٥٧	%٣١,٧
الشعور بالقلق الدائم على مستقبل أبنئها	٥٤	%٣٠
الشعور بالعزلة داخل المجتمع	٥١	%٢٨,٣

*يسمح بتعدد الاجابات

يتضح من الجدوال السابق أن نسبة كبيره وهى أعلى نسبة (٣٨,٣%) يشعرن بالدونية من معاملة الزوج نتيجة أنه يعتبرها أنها من طبقة وهو من طبقة أخرى أو أشتراها بمالة وهذا ما توكده العديد من عينة دراسة الحالة وقد نتج عن ذلك العديد من الأضطرابات النفسية لعل من أهمها عدم الشعور بتقدير الذات وهناك بعض الحالات أصيبت بالأكتئاب من الدرجة المتوسطة والعالية، ويأتى فى المرتبه الثانيه الشعور بالقلق وهى نسبه (٣١,٧%) وهى نسبة عالية وهذا ما توكده دراسة الحالة أنها دائما قلقة على مستقبلها وعلى مستقبل أبنائها خوفاً من هروب الزواج أو عدم المصريف عليهم

التوصيات

١-رفع المستوى الأقتصادى للمناطق الفقيرة وعمل مشروعات تتناسب مع أمكانية هذه القرى

٢-رفع المستوى التعليمى للمناطق الفقيرة ووضع أليات تحفيذية لهذه المناطق وتقديم الدعم لهم

٣-تفعيل القرارات التي أتخذتها الدولة من اللوئح والقونين الخاصة بزواج القاصرات فى إطار الاتجار بالبشر

٤-دعم دور منظمات المجتمع المدنى فى الدفاع عن حقوق المرأة المتزوجة من غير المصريين وأبنائها.

المقترحات

١-انشاء وحدة استشارية متخصصة في زواج القاصرات.

٢- تفعيل دور الوعى عن اضرار زواج القاصرات من خلال عمل برامج متخصصة يومية عن طريق الاعلام.

٣-تقديم الدعم للمناطق الفقيرة من خلال المشروعات الصغيرة.

٤-عمل برامج توعية لائمة المساجد بخطور زواج القاصرات وكيفية التوعية بخطورة هذا النوع من الزواج.

قائمة المراجع

أمام حسنين خليل(٢٠٠٩): زواج القاصرات في إطار الاتجار بالبشر وحقوق الإنسان، الحلقة انتقاتية الأولي، ،القاهرة ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية والمركز القومي لحقوق الانسان

أمام حسين خليل: زواج القاصرات بين الاتجار بالبشر وحقوق الانسان، مرجع سبق ذكره

سعاد علي مصطفي خطاب(١٩٨٨): بعض المتغيرات المرتبطة بقتل الازواج، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس

سعيد عبد الحافظ وآخرون(٢٠٠٧): الزواج السياحي في مصر، القاهرة، مركز عيون لدراسات وتنمية حقوق الانسان والديمقراطية

سميحة نصر واخرون(٢٠١٠): الزواج في اطار الاتجار بالبشر، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وزارة الخارجية، وبناء، المجلد الاول

قانون الطفل المصري رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ المعدل لسنة ٢٠٠٨

محمد ابراهيم عويس(٢٠٠٧): البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية، مكتبة النور، القاهرة : ص١٨٧

محمد عمر الطنوبي(١٩٩٥): التغير الاجتماعي، بالاسكندرية، نشاة المعارف

ولاء الدين محمد(٢٠٠٨): الاتجار في البشر في ضوء برنامج الزائر الدولي، المجلة الجنائية القومية، المجلد الحادي والخمسون، العدد الثاني، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

هالة احمد غالب: التغير الاجتماعي وزواج المصريات من الأجانب: المؤتمر السنوي الخامس بعنوان التغير الاجتماعي المصري خلال خمسين عاما : المجلد الثاني: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة : ٢٠، ٢٣ ابريل سنة ٢٠٠٣ : ص ٩٩٠ – ٩٩١

هدى بنت صالح بن عبدالرحمن: قوة الانا لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزلات موسسة رعاية الفتيات بمدينة مكة، كلية التربية ،قسم علم النفس، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، سنة١٤١٧:ص٦–٧

المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية: القاهرة الطبعة الاولي سنة ١٤١٥هـ : سنة ١٩٩٤: ص٥٠٤

Schnaiberg(1980): cthenvironment from slaps of scortcity nowyork : oxford, , p11

Sheldon Zhang (2010): Sextrafficking inaBorder community intijuang, mexico: united states Depurtment office of jusrice proyrms: mexico : pll014

Alexis Aronwitz, Berdatheuermann Elerdatyukanov (2010): An alysing the Businessmobel of trafficking in Human : theosce office thespecial aepresntative and co.ordinatorcombating trafficking in Human Beings : p10

ENVIRONMENTAL VARIABLES RELATED TO THE MARRIAGE OF MINOR GIRLS IN THE FRAMEWORK OF HUMAN TRAFFICKING AND THEIR SOCIAL AND PSYCHOLOGICAL EFFECTS

[10]

Abdel Aziz, A. H.[(1)]; Abdel Ghani, S. N.[(2)] and Said, A.
1) Women College, Ain Shams University 2) National Center for Social and Criminological Research

ABSTRACT

This study aims to reveal the environmental variables related to the marriage of minor girls and recognize the social and psychological effects of such marriage. For such purpose, the researcheres resorts to a sample of (180) families from one of the villages of Giza governorate. The researcher depends in his study on a group of tools including questionnaire and case study-applied to a group of previously married minor girls. These tools also include the application of self-assertion, depression and anxiety scales on the same sample. The researcher uses the descriptive method and the social survey method in the sample.
The study reaches a number of important results:

1- Social environment variables related to the marriage of minor girls

A) Results of the study reveal that the financial motive is the first motive behind the marriage of minor girls. 91.7% of the study sample indicates that a girl agrees to marry because of the increase of dowries paid by a non-Egyptian husband and that 83.9% of the sample individuals indicate that family poverty and low income are among the effective factors on such type of marriage.

B) Increase of illiteracy percentage is one of the reasons of such phenomenon. This is also affirmed by the case study where the

illiteracy percentage of those married to non-Egyptians reaches 20 cases out of 30 cases.

2-Social and psychological effects of minor girls marriage

A. Increase of divorce cases among minor girls married to non-Egyptians reaching (90.6%)
B. (78%) of the sample individuals are subjected to mistreatment by the husband
C. (31%) of the sample individuals are subjected to anxiety disorder over their future and the future of their children.